

تَخْرِيجُ أَحَادِيثُ
فِصَائِلِ الشَّامِ وَدِمْشِقِ

أَبُو حَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الرَّبَّاعِيِّ

تألِيفُ
مُحَمَّدِ نَاصِرِ الدِّينِ الْأَلْبَانِيِّ

طَبْعَةُ جَدِيدَةٍ مُنْقَحَةٍ وَمَرْيَدَةٍ

مَكَتبَةُ الْمَعَارِفِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ
لِصَاحِبِهِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْإِرَاشِدِ
الْدَّرِيَّاضُ

جميع الحقوق محفوظة للناشر ، فلا يجوز نشر أي جزء
من هذا الكتاب ، أو تحريره أو تسجيله بأية وسيلة ، أو
تصويره أو ترجمته دون موافقة خطية مسبقة من الناشر .

طَبَعَهُ جَدِيدَةٌ مُنْهَجٌهُ وَمَرْبَعٌ

الطبعة الأولى للطبعه الجديدة

٢٠٠٠ هـ - ١٤٢٠

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ١٤٢٠ هـ (ح)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الالباني ، محمد ناصر الدين

تخریج أحادیث فضائل الشام ودمشق . - الرياض .

ص ، ١٤٠ × ٢٠ سم

ردمك ٤-٩٣-٩٣٦٠-٨٣٠

أ - الحديث - تخریج العنوان

٢٠/٣٤٨٩ دبوسي ٢٣٧، ٦

رقم الإيداع : ٢٠/٣٤٨٩

ردمك : ٩٩٦٠-٨٣٠-٩٣-٤

مَكَتَبَةُ الْمَعَارِفِ لِلنَّسْرِ وَالتَّوزِيعِ

هَاتَفٌ: ٤١١٤٥٢٥ - ٤١١٣٢٥

فَنَاسِنٌ: ٤١١٣٩٣٢ - صَ. بٌ: ٣٢٨١

الرِّيَاضُ الرِّيَاضِيُّ ١٤٤٧١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة هذه الطبعة الجديدة

الحمد لله رب العالمين، وصلاته وسلامه على سيد المرسلين، وعلى آله وصحابته أجمعين، ومن تعههم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فقد سبق أن طُبعَ هذا الكتاب بعد الطبعة الأولى مرات؛ بعضها شرعية، وكلها طبق الطبعة الأولى.

أما هذه الطبعة؛ فتتميز عن سبقاتها بأنها منقحة ومزيدة، وفيها فوائد عديدة، وتحقيقات جديدة؛ في التصحيح، والتخرير، والاستفادة مما طُبع أو صور حديثاً من الأصول الحديثية، من أهمها: «تاريخ دمشق الشام» للحافظ ابن عساكر رحمه الله تعالى، فقد نقلت منه بعض الفوائد العزيزة، التي يندر وجودها عند غيره.

ومن تلك الفوائد الرد على بعض الأحزاب والأشخاص
من أهل البدع والأهواء الذين يردون الأحاديث الصحيحة؛
لمجرد مخالفتها لآرائهم الفاسدة؛ كالشيخ أحمد الغماري،
وغيره.

ومنها التنبية على وهم لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه
الله في تصحيحه لحديث ضعيف إسناده! وعلى عزوه
ل الحديث آخر لـ «الصحيح»، وليس فيه! وغير ذلك من الفوائد
التي ستمر بالقراء إن شاء الله تعالى.

أسأل الله تعالى أن ينفع بذلك - وبكل ما أكتب -
إخواني المسلمين في مشارق الأرض وغاربها، وأن يتقبل
ذلك مني قبولاً حسناً، ويدخر لي ثوابه ل يوم الحشر؛ «يَوْمَ لَا
يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنْوَنَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ»، إنه هو البر
الرحيم الكريم، والحمد لله رب العالمين.

عمان ٧ ذي الحجة سنة ١٤٠٨ هـ

محمد ناصر الدين الألباني
أبو عبد الرحمن

□ □ □

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله ، والصلوة والسلام على رسول الله ، وآل
وصحبه ومن والاه .

أما بعد؛ فهذه أحاديث في فضائل الشام ودمشق ،
استخرجتها من كتاب الحافظ أبي الحسن الربعي (ت:
٤٤٤) المسمى بـ «فضائل الشام ودمشق» ، الذي قام بطبعه
المجمع العلمي العربي بدمشق سنة (١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م)^(١) ، مع ملحوظ له ، أحدها في تخريج أحاديثه
المعروفة إلى النبي ﷺ ، بقلمي وتحقيقي ، وقد رأينا أن مجرد
هذه الأحاديث من أصلها في رسالة مع تخريجها المشار إليه
محذفة الأسانيد ؛ تسهيلاً للاطلاع عليها ، وتعيمًا

(١) بتحقيق الأستاذ صلاح الدين المنجد .

للاستفادة منها، حتى يعلم الناس أن في فضل الشام
أحاديث كثيرة صحيحة؛ خلافاً لظن بعض الكتاب، وحتى
يعرف المستوطنون فيه فضل ما أنعم الله به عليهم، فيقوموا
بشكريه؛ بالعمل الصالح وإخلاص العبادة لوجهه سبحانه
وتعالى، وإلا فإن الأمر كما قال سلمان الفارسي لأبي الدرداء
رضي الله عنهمما:

«إن الأرض المقدسة لا تقدس أحداً، وإنما يقدس
الإنسان عمله».

رواه مالك في «الموطأ» (٢ / ٢٣٥).

نسأل الله تعالى أن ينفع بها المسلمين، ويتقبلها منا
قبولاً حسناً، إنه سميع مجيب.

١٣٧٩ / ٧ / ٣

محمد ناصر الدين الألباني

□ □ □

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ
بِاللَّهِ مِنْ شَرُورِ أَنفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِي اللَّهَ فَلَا
مَضْلِلَ لَهُ، وَمَنْ يَضْلِلُ فَلَا هَادِي لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

وبعد؛ فقد رأينا أن نقدم بين يدي القراء - قبل الشروع
في المقصود - كلمة حول الأخبار الواردة في كتاب «فضائل
الشام» زيادة فيفائدة.

بلغت مجموع أخبار الكتاب (١١٩) خبراً، وهي
تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ - أحاديث مرفوعة إلى النبي ﷺ، وأكثرها صحيح،
وبعضها ضعيف، وبعضها موضوع، ومجموعها مع المكرر
(٤١) حديثاً.

٢ - أحاديث موقوفة على بعض "الصحابة وغيرهم من

التابعين ومن دونهم ، وجلها لا تصح أسانيدها ؛ لأن مدارها على مجاهيل وضعفاء ، ومجموعها (٤٧) حديثاً موقفاً .

٣ - إسرائيليات ، وأكثرها يدور على كعب الأحبار ، وكل الأسانيد إليه لا تصح .

والباقي منها عن غيره ، وفيهم ثلاثة من الصحابة : عبد الله بن سلام ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الرحمن بن عائش الحضرمي ، وفي صحبة هذا خلاف ، والأسانيد إلى ثلاثة منهم لا تصح ، وكذا الأسانيد إلى غيرهم قد تبين لي ضعفها إلا القليل منها ، فإن القطع فيها صحةً أو ضعفاً متوقف على مراجعة تراجم بعض الرواية في « تاريخ ابن عساكر » ، وذلك غير متيسر الآن ، وإن كنت أشعر بضعفها أيضاً .

ومن غرائب ما في هذه الإسرائيليات أن بعضها ينتهي إسناده إلى رجل يونياني ، انظر رقم (٤٠) .

وقد كان بودي أن أتكلم عليها مفصلاً ، ولكن المجال ضيق ، فاكتفيت بالإشارة إلى ذلك .

وبعد هذا العرض الموجز أعود إلى تحرير الأحاديث المرفوعة ، فأقول :

الحديث الأول:

عن زيد بن ثابت الأنباري رضي الله عنه قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يا طوئ للشام، يا طوئ للشام، يا طوئ للشام^(١). قالوا: يا رسول الله! وبم ذلك؟ قال: تلك ملائكة الله باسطوا أجنحتها على الشام».

قلت: هو حديث صحيح. أخرجه الترمذى (٢) /

٣٣١ - طبع بولاق)، وقال:

«حديث حسن». وزاد في بعض النسخ: «صحيح».

والفسوبي في «التاريخ» (٢ / ٣٠١)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٣١١ - موارد الظمان)، والحاكم في «المستدرك» (٢ / ٢٢٩)، وأحمد في «المسند» (٥ / ١٨٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١ / ١١٢ - ١١٥). وقال الحاكم:

«صحيح على شرط الشياعين». ووافقه الذهبي، وهو كما قالا. وقال المنذري في «الترغيب» (٤ / ٦٣):

(١) في أكثر الروايات: «طوئ لأهل الشام».

«ورواه ابن حبان في «صحيحة»، والطبراني بإسناد
صحيحة».

الحديث الثاني:

عن عبد الله بن حواله قال: قال رسول الله ﷺ: «سَتُجَنَّدُونَ أَجْنَادًا، جُنْدًا بِالشَّامِ، وَجُنْدًا
بِالْعَرَاقِ، وَجُنْدًا بِالْيَمَنِ». قال عبد الله: فقمت، فقلت:
خُرُولِي يا رسول الله! فقال:
«عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ، فَمَنْ أَبْيَ فَلِيْلُحْقُ بِيَمَنِهِ، وَلِيَسْتَقِ
مِنْ غُدُرِهِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ».
قال ربيعة: فسمعت أبا إدريس يحدث بهذا
الحديث، يقول: ومن تكفل الله به فلا ضيعة عليه.
قلت: حديث صحيح جداً؛ فإن له أربعة طرق:
الأولى: طريق المصنف، وهي من طريق مكحول عن
ابن حواله على خلاف عليه فيه.
آخرجه الحاكم (٤ / ٥١٠)، وأحمد (٥ / ٣٣)،
وابن عساكر (١ / ٤٧ - ٥٦). وقال الحاكم:

«صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي .

والطريق الثاني : أخرجه أبو داود (١ / ٣٨٨) ، وأحمد (٤ / ١١٠) من طريق أبي قتيلة عن ابن حوالة . وإسناده صحيح .

والثالث : أخرجه أحمد أيضاً (٥ / ٢٨٨) من طريق سليمان بن شمیر عنه .

والرابع : أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٢ / ٣٥) عن جبير بن نفير عنه .

وله طريق خامس رواه المصنف ، وسيأتي الكلام عليه في الحديث التاسع .

وله شواهد من حديث أبي الدرداء وغيره .

الحديث الثالث:

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول

الله ﷺ:

«إني رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادي، فنظرت فإذا هو نور ساطع عمد به إلى الشام، ألا إن الإيمان - إذا وقعت الفتنة - بالشام».

الحديث صحيح. أخرجه الفسوبي (٢٩٠ - ٢٩١) و أبو نعيم (٣٠٠ و ٣١١ و ٥٢٣ و ٥٠٩)، والحاكم (٤ / ٥٠٩)، وابن عساكر (١ / ٩٢ - ٩٨)، في «الحلية» (٥ / ٢٥٢)، وقال الحاكم:

«صحيح على شرط الشيختين». ووافقه الذهبي.
وقد وهما في قولهما: «إنه على شرطهما»، وإنما هو صحيح فقط؛ لأن في السند يونس بن ميسرة بن حلبس، ولم يخرج له الشيخان شيئاً، وهو ثقة.

والحديث أورده الهيثمي في «المجمع» (١٠ / ٥٨)،

وقال:

«رواه الطبراني في «الكبير» و «الأوسط» بإسنادين،

وفي أحدهما ابن لهيعة، وهو حسن الحديث، وقد توبع على هذا، وبقية رجاله رجال الصحيح».

وله عند ابن عساكر طريق أخرى، وحسنه.

وله شواهد من حديث عمرو بن العاص وأبي الدرداء.

رواهما أحمد (٤ / ١٩٨ و ٥ / ١٩٩ و ١٩٨)،

وإسناده الثاني صحيح.

ومن حديث عبد الله بن عمر وعبد الله بن حمزة عند المصنف. وسيأتي الكلام عليهما، فانظر الحديث التاسع والعشر.

الحاديـث الـرابـع :

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«الشـام أـرض الـمحـشر وـالـمـنـشـر» .

قلـت: حـديـث صـحـيـح . تـفـرـد المـصـنـف بـإـخـرـاجـه مـن
هـذـا الـوـجـه . وـهـوـ ضـعـيـف إـلـيـسـنـاد جـدـاً .

لـكـنـ أـخـرـجـه إـلـيـمـامـ أـحـمـدـ (٦ / ٢٥٧) ، وـمـنـ طـرـيـقـه
ابـنـ عـساـكـرـ (١ / ١٦٤) مـنـ وـجـهـ آـخـرـ فـيـ حـديـثـ لـأـبـيـ ذـرـ
مـوـقـوـفـاًـ عـلـيـهـ ، وـفـيـ أـنـ النـبـيـ ﷺ أـفـرـهـ عـلـىـ ذـلـكـ ، وـلـمـ يـنـكـرـهـ
عـلـيـهـ ، فـهـوـ فـيـ حـكـمـ الـمـرـفـوـعـ ، بـيـدـ أـنـ إـسـنـادـ ضـعـيـفـ .

لـكـنـ لـهـ طـرـيـقـ أـخـرـ فـيـ حـديـثـ آـخـرـ لـأـبـيـ ذـرـ ، أـخـرـجـهـ
ابـنـ عـساـكـرـ (١ / ١٦٣ - ١٦٤) ، وـقـدـ صـحـحـهـ الـحـاـكـمـ (٤ /
٥٠٩) عـلـىـ شـرـطـ الشـيـخـيـنـ ، وـوـافـقـهـ الـذـهـبـيـ ، وـهـوـ كـمـاـ قـالـاـ ،
وـهـوـ فـيـ «صـحـيـحـ التـرـغـيـبـ» (رـقـمـ ١١٦٢) .

وـلـهـ شـاهـدـ أـخـرـجـهـ أـحـمـدـ (٦ / ٤٦٣) ، وـابـنـ مـاجـهـ (١ /
٤٢٩ وـ٤٣٠) مـنـ حـديـثـ مـيـمـونـةـ بـنـتـ سـعـدـ مـوـلـاـةـ النـبـيـ ﷺ
قـالـتـ: يـاـ نـبـيـ اللهـ! أـفـتـنـاـ فـيـ بـيـتـ الـمـقـدـسـ؟ فـقـالـ:
«أـرـضـ الـمـحـشـرـ وـالـمـنـشـرـ» الـحـديـثـ .

وإسناده صحيح؛ كما قال الحافظ أحمد بن أبي بكر البوصيري في «زوائد»، وقواه النووي في «المجموع»، وقد تكلمنا عليه مفصلاً في كتابنا «الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب» في «المساجد».

ثم تبين لي أنه معلول، ولذلك نقلته من «صحيح أبي داود» إلى «ضعيفه» (٦٨).

وبالجملة؛ فالحديث بشاهده وطريقه الأخرى صحيح قوي. لذلك نرى أن الأستاذ صلاح الدين المنجد قد أخطأ حين أورد الحديث في الأحاديث الموضوعة التي نبه عليها في مقدمة الكتاب (ص ١٠١^(١)). وليس يسُوغ له ذلك قوله في خاتمتها:

«ونحن في ترجيحنا أن هذه الأحاديث موضوعة قد اعتمدنا على النقد الداخلي، أعني: نقد المتن في الحديث ولو صاح سنته»؛ لأنه:

أولاً: ليس لهذا النقد الداخلي قواعد محررة، وضوابط مقررة يمكن الاعتماد عليها، والرجوع حين

(١) كتاب «فضائل الشام ودمشق».

الاختلاف إليها، خلافاً للنقد الخارجي ، أي نقد السند ، فقد وضع له علماؤنا رحمهم الله من القواعد والضوابط ما لا يمكن الزيادة عليه ، كما تجد ذلك مفصلاً في كتب مصطلح علم الحديث ، ومن أجمعها «قواعد التحديث» للشيخ جمال الدين القاسمي رحمه الله .

وثانياً: أن الأستاذ لم يبين وجه كون الحديث موضوعاً متناً حتى يمكن النظر في ذلك ، ومجال الكلام في هذا البحث الخطير لا يتسع له هذا الملحق .

الحديث الخامس :

عن معاوية بن قرة عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«إِذَا هَلَكَ [أَهْلُ] الشَّامِ فَلَا خَيْرٌ فِي أُمَّتِي، وَلَا تَرَأَلُ طَائِفَةٌ مِّنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ يَقْاتِلُونَ الدَّجَّالَ» .

قلت : هو بهذا اللفظ ضعيف ؛ تفرد به المصنف ، وفي إسناده عمران بن إسحاق أبو هارون ، قال الذهبي في «الميزان» :

«لَا يُدْرِى مَنْ هُو؟» .

قلت : ومن طريقه أخرجه ابن عساكر (١ / ٢٥٤) ، وأشار إلى جهالته .

والصحيح في لفظه ما أخرجه الطيالسي في «مسنده» (ص ١٤٥ رقم ١٠٧٦) عن شعبة عن معاوية به مرفوعاً : «إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرٌ فِي كُمْ، لَا تَرَأَلُ طَائِفَةٌ مِّنْ أُمَّتِي مُنْصُورِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مِنْ خَذْلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» . وإسناده صحيح .

ومن طريقه أخرجه الترمذى (٣٠ / ٢)، وقال:

«حديث حسن صحيح».

وأخرجه أحمد (٣ / ٤٣٦ و ٥ / ٣٥)، وروى ابن ماجه (١ / ٦ - ٧) الشطر الثاني، وابن حبان في «صححه» (٢٣١٣ - موارد)، وأبو نعيم (٧ / ٢٣٠ - ٢٣١)، والخطيب (٨ / ٤١٧ و ٤١٨ و ١٠ / ١٨٢) الشطر الأول، والفسوبي (٢٩٥ / ٢)، وابن عساكر (١ / ٢٩٢ - ٢٩٤)، وقال:

«تفرد به شعبة».

قلت: وهو ثقة حجة إمام.

وللشطر الثاني منه شواهد كثيرة في «الصحيحين» وغيرهما عن جمع من الصحابة، يأتي تسميتهم قريباً.

الحديث السادس :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
«لن تبرح هذه الأمة منصورين أينما توجّهوا، لا
يضرّهم من خذلهم من الناس حتى يأتي أمر الله، أكثرهم
أهل الشام» .

حديث صحيح دون قوله : «وأكثراهم أهل الشام» ؛ فإن
هذه الزيادة منكرة عندي ، تفرد بها المصنف بهذا الإسناد ،
ورواه ابن عساكر أيضاً (١ / ٢٤٤ - ٢٤٥) ، وفيه جبير بن
عبيدة الحمصي ، وهو راويه عن أبي هريرة . قال الذهبي في
ترجمته :

«لا يُدرى من ذا؟» .

ولا يغتر بتوثيق ابن حبان إيه ، فإن من عادته في كتابه
«الثقات» توثيق المجهولين عند الأئمة الأثبات ، كما نبه على
ذلك الحافظ في مقدمة «اللسان» ، وابن عبد الهادي في
«الصارم المنكبي» ، ثم بينا ذلك في ردنا على الشيخ الحبشي
(ص ١٩-٢١) . ثم في الطبعة الجديدة لـ «تمام المنة» (ص
٢٠-٢٥) . لكن ليس ذلك على إطلاقه كما يظن كثير من

الباحثين، بل فيه تفصيل ذكرته في «تمام المنة» (ص ٢٠٤ - ٢٠٧)، طبعة المكتبة الإسلامية.

وقد روى هذا الحديث عن أبي هريرة عمير بن الأسود، وكثير بن مرة الحضرمي عند ابن ماجه (١ / ٧)، وأبو صالح عند أحمد (٢ / ٣٢١ و ٣٤٠ و ٣٧٩)، وليس في حديثهم تلك الزيادة.

وكذلك صح الحديث عن عمر بن الخطاب، وثوبان، وعمران، وجابر بن سمرة، والمغيرة بن شعبة، وعقبة بن عامر، وجابر بن عبد الله، ومعاوية، وغيرهم، وقد ساق بعضها ابن عساكر (١ / ٢٤٩ - ٢٥٧)، وأحاديثهم مخرجة عندي^(١)، وبعضها في «الصحيحين»، لكن في حديث معاوية عذراً. مما عن معاذ بن جبل أنه قال: «وهم بالشام».

ويشهد له ما رواه مسلم وغيره من حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعاً:

(١) انظر تخريرها في كتابي «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (برقم

٢٧٠ و ١٩٥٦).

«لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة»، على اعتبار أن أهل الغرب هم أهل الشام؛ كما قال الإمام أحمد، وأيده شيخ الإسلام ابن تيمية في «فضل الشام وأهله»^(١) من وجهين:

الأول: ورود ذلك صراحة في بعض الأحاديث.

الثاني: أن لغته بِلِلَّهِ وأهل مديتها في أهل الغرب؛ أنهم أهل الشام. فراجعه فإنه مهم، ومفيد جداً، ولعل من نفى ذلك من المعاصرين، وذهب إلى أن المراد بذلك (المغاربة) الذين يسكنون شمال غرب (أفريقياً)؛ لم يقف على لغته بِلِلَّهِ المذكورة.

وقد روی الحديث عن أبي هريرة من وجهين آخرين بزيادة أخرى قريبة من هذه في المعنى، ولا تصح أيضاً، كما سيأتي في الحديث السابع والعشرين، والتاسع والعشرين.

(١) انظر رسالته الملحقة بـ«منادمة الأطلال» (ص ٤٢٧).

الحديث السابع :

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

«أَهْلُ الشَّامِ وَأَزْوَاجُهُمْ وَذَرِيَّاتُهُمْ وَعَبِيْدُهُمْ
وَإِمَاؤُهُمْ إِلَى مِنْتَهِيِ الْجَزِيرَةِ مَرَابِطُونَ^(١) فِي سَبِيلِ اللَّهِ،
فَمَنْ احْتَلَّ مِنْهَا مَدِينَةً فَهُوَ فِي رَبَاطٍ، وَمَنْ
احْتَلَّ مِنْهَا ثَغْرًا فَهُوَ فِي جَهَادٍ».

قلت: حديث ضعيف؛ لأن راويه عن أبي الدرداء لم يُسمَّ، فهو مجهول، ومن طريقه رواه الطبراني كما في «المجمع» (١٠ / ٦٠)، وابن عساكر (١ / ١٦٩)، وقال:

«وقد روی بإسناد آخر أمثل من هذا؛ إلا أنه غريب».

قلت: ثم ساقه بنحوه، وفيه شهر بن حوشب، وهو ضعيف.

(١) في الأصل: «مرابطين»، وما ذكرناه من «مجمع الروائد»، وهو الذي يوافق اللغة.

الحديث الثامن :

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهمَا قال :
صلى رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الفجر ، ثم أقبل على القوم ،
فقال :

«اللَّهُمَّ بارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدَنَا
وَصَاعِنَا ، اللَّهُمَّ بارِكْ لَنَا فِي حَرَمَنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا».
فقال رجل : وفي العراق؟ فسكت . ثم أعاد . قال
الرجل : وفي عراقنا . فسكت ، ثم قال :

«اللَّهُمَّ بارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدَنَا
وَصَاعِنَا ، اللَّهُمَّ بارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَعَ
البَرَكَةِ بَرَكَةً ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنَ الْمَدِينَةِ شَعْبٌ وَلَا
نَقْبٌ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلْكَانِ يَحْرِسَانِهَا حَتَّى تَقْدِمُوا عَلَيْهَا
...». وذكر الحديث ^(١).

قلت : حديث صحيح . وإن كنت لم أقف عليه بهذا

(١) زاد ابن عساكر : «قال : قال رجل : والعراق يا رسول الله؟ قال :
من ثم يطلع قرن الشيطان ، وتهيج الفتنة».

التمام فيما عندي من كتب السنة، وإنما وقفت عليه مفرقاً من حديث ابن عمر دون قوله في آخره: «اللهم اجعل مع البركة بركة . . . ، فإنما هو من حديث أبي سعيد الخدري في حديث له أخرجه مسلم (٤ / ١١٧)، لكنه قال: «. . . البركة بركتين».

وأما حديث ابن عمر فأخرجه أبو نعيم (٦ / ١٣٣)، وابن عساكر إلى قوله: «وفي العراق»، وزاد: فأعرض عنه، فقال:

«فيها الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان».

وإسناده صحيح.

ورواه الطبراني في «الكبير» (٣ / ٢٠١ / ١) من طريق أخرى عن ابن عمر، وسنته صحيح.

وقد أورده في «المجمع» (٣ / ٣٥٥)، وقال:

«رواه الطبراني في «الأوسط»، ورجاه ثقات».

وأخرجه أحمد (٢ / ١٤٣) مختصراً عنه بلفظ:

«قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم يشير

بيده يوم العراق: ها إن الفتنة ههنا، (ثلاث مرات) من حيث
يطلُّ قرنُ الشيطانِ».

وإسناده صحيح على شرط مسلم، وقد أخرج في
«صحيحه» (٨ / ١٨١) نحوه.

وفي رواية له من وجه آخر عن سالم بن عبد الله قال:
يا أهل العراق! ما أسائلُكم عن الصغيرة وأركبُكم
للكبيرة؟! سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول: فذكره.
وأخرج البخاري ومسلم أيضاً من وجه آخر عن سالم
به مرفوعاً.

وأخرج البخاري (١٣ / ٣٨ - بشرح العسقلاني)،
وأحمد (٢ / ١١٨)، وابن عساكر من طريق نافع عن ابن
عمر مرفوعاً:

«اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا.
قالوا: وفي نجدنا؟ قال: هناك الزلزال . . .» الحديث.

وأخرج البخاري وصححه، وعزاه المنذري في
«الترغيب» (٤ / ٦١) للترمذني وحده، فوهم.

وله عند أحمد (٢ / ١٢٦) طريق أخرى عن ابن عمر.
ولحديثه الأول عند أبي نعيم شاهد من حديث ابن
عباس ساق لفظه الهيثمي، وقال:
«رواه الطبراني في «الكبير» (١٢٥٥٢ / ٨٤)،
ورجاله ثقات».
وروى بعضه الخطيب في «تاریخه» (١ / ٢٤ و ٢٥)،
ومن طريقه ابن عساكر من حديث معاذ بن جبل.

فيستفاد من مجموع طرق الحديث أن المراد من
«نجد» في رواية البخاري ليس هو الإقليم المعروف اليوم
بهذا الاسم، وإنما هو العراق، وبذلك فسره الإمام الخطابي
والحافظ ابن حجر العسقلاني، وتجد كلامهما في ذلك في
«شرح كتاب الفتن» من «صحيح البخاري» للحافظ.

وقد تحقق ما أنبأ به عليه السلام، فإن كثيراً من الفتن
الكبرى كان مصدرها العراق، كالقتال بين سيدنا علي
ومعاوية، وبين علي والخوارج، وبين علي وعائشة، وغيرها
مما هو مذكور في كتب التاريخ. فالحديث من معجزاته عليه السلام
وأعلام نبوته.

ومن ذلك تعلم أن الأستاذ صلاح الدين أخطأ في حشر هذا الحديث في الأحاديث الم موضوعة في المقدمة . والله المستعان .

الحديث التاسع :

عن عبد الله بن حوالة أنه قال : يا رسول الله ! اكتب لي بلداً أكون فيه ، فلو أعلم أنك تبقى لم أختر على قربك .
قال :

«عليك بالشام (ثلاثاً)» .

فلما رأى النبي ﷺ كراهيته للشام قال :

«هل تدرؤنَ ما يقولُ الله عزَّ وجلَّ؟ يقولُ : يا شامُ يا شامُ ! يدي عليكِ يا شامُ ! أنت صفوتي من بلادي ، أدخلْ فيكِ خيرتي من عبادي ، أنت سيفُ نقمتي ، ووسطُ عذابي ، أنت الأندرُ ، وإليكِ المحشرُ .

ورأيتُ ليلةً أُسرى بي عموداً أبيضَ كأنه لؤلؤٌ تحمله الملائكةُ . قلتُ : ما تحملونَ؟ قالوا : نحمل عمودَ الإسلامِ ، أمرنا أن نضعه بالشامِ .

وبينا أنا نائم رأيت كتاباً اختلس من تحت
وسادتي، فظننت أن الله تخلّى من أهل الأرض،
فأتبعت بصري، فإذا هو نور ساطع بين يديّ، حتى وضع
بالشام، فمن أبى أن يلحق بالشام، فليلحق بيمنه،
وليستق من غدره، فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله».

قلت: حديث صحيح دون قوله: «يا شام يا شام! يدي
عليك يا شام!»، وقوله: «أنت سيف نقمتي، ووسط عذابي،
أنت الأندر»، فإن هذا القدر مما لم أقف عليه في غير هذا
الحديث.

وفي إسناده أبو علي خفيف بن عبد الله الغازى.

وقد ذكره ابن عساكر في «تاريخه»، ولم يذكر فيه
تعديلًا؛ فهو علة الحديث. وساق له هذا الحديث وحده من
طريق المصنف.

ثم وجدت لخفيف هذا متابعين كما يأتي، فبرئت
عهده منه، وإنما علته صالح بن رستم أبو عبد السلام، وهو
مولى بنى هاشم كما في رواية المؤلف، وهو مجهول، وهو
غير أبي عبد السلام الذي روى عن ثوبان على الصحيح؛ كما

قال الحافظ في «التقريب».

وقد أورده الهيثمي مفرقاً في موضعين (٥٨ و ٥٩)، وقال:

«رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، غير صالح ابن رستم، وهو ثقة».

فهذا من أوهامه؛ لأن ابن رستم هذا مجاهول؛ كما عرفت آنفاً.

وروى ابن عساكر (١٠١ - ١٠٢) منه قوله: «رأيت ليلة أسرى بي . . .»، إلى قوله: «حتى وضع بالشام». وزاد:

«فقال ابن حوالة: يا رسول الله! خرلي. فقال: عليك بالشام». وهي عند الطبراني.

وعنه رواها ابن عساكر، قال: ثنا أحمد بن المعلى الدمشقي عن هشام بن عمار شيخ خفيف بن عبد الله، وأحمد هذا ثقة.

ثم رواه ابن عساكر (٦٢) من طريق الطبراني أيضاً: نا أحمد بن المعلى وأحمد بن أنس بن مالك: نا

هشام بن عمار بسنده المذكور عند المؤلف إلى ابن حوالة ..
ال الحديث تماماً .

وأما سائر الحديث فصحيح ؛ لورود بعضه من طرق
أربعة ، وقد سبق ذكرها في الحديث الثاني .

وقوله : «**وإليك المحسّر**» ؛ معناه في الحديث الرابع .

وقد روی من حديث أبي أمامة عند الحاكم (٤ / ٥٠٩)، وصححه، وخولف، والطبراني، ومن حديث العرباض بن سارية رواه الطبراني، ورواته ثقّات ؛ كما قال المنذري (٤ / ٦٢)، والهيثمي (١٠ / ٥٩)، ومن حديث ابن حوالة نفسه بلفظ :

«... عليك بالشام ، فإنه خيرٌ الله من أرضه ، يجتبي
إليها خيرٌه من عباده» .

رواه أبو داود وأحمد بسنده صحيح ؛ كما تقدم في
تخریج الحديث الثاني .

ومن ذلك تعلم أن الحكم على الحديث بالوضع - كما فعل الشيخ الغماري في «المغير» (ص ٦١ - ٦٢) لمجرد
الضعف المشار إليه في حديث أبي أمامة - لا يخفى بعده عن

القواعد الحديثية ، فإن مجيء الحديث من عدة طرق - ولو ضعيفة - يخرجه عن الوضع ، فكيف وبعضها صحيح؟!

الحديث العاشر:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهمَا قال: قال لنا النبي ﷺ يوماً:

«إني رأيْتُ الملائكةَ فِي الْمَنَامِ أَخْذَذُوا عَمَودَ الْكِتَابِ، فَعَمَدُوا بِهِ إِلَى الشَّامِ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْفَتْنَةُ فَإِنَّ الْإِيمَانَ بِالشَّامِ». .

قلت: حديث صحيح ، فإنه بمعنى حديث عبد الله بن عمر المتقدم وغيره.

والحديث رواه ابن عساكر من طريق المصنف ، ودلَّتْ روایته على أنه قد سقط من إسناد الكتاب ثلاثة أشخاص: ريحان بن سعيد: نا عباد بن منصور عن أیوب ، وذلك بين يحيى بن محمد بن السَّکن وأبی قلابة .

ثم رواه ابن عساكر من طريق أخرى عن ريحان بن سعيد به ، ثم قال: «بشير هو ابن كعب».

وروى من وجه آخر عن أبى قلابة عن عبد الله بن عمرو من غير ذكر بشير، ثم ساقه من طريق معمر عن أبى يوب به .

الحادي عشر:

عن سالم بن عبد الله عن أبىه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«ستخرج نارٌ في آخر الزمان من حضرة موت تحشر الناس . قلنا : فماذا تأمرنا يا رسول الله؟ قال : عليكم بالشام» .

حديث صحيح . أخرجه أبى حمذة (٢ / ٥٣ و ٦٩ و ٩٩ و ١١٩)، والترمذى في «الفقن» وصححه ، وابن حبان في «صححه» (٢٣١٢) .

وإسناده عند أبى حمذة صحيح على شرط الشعixin ، وفيه التصريح بتحديث يحيى بن أبى كثیر وأبى قلابة الجرمي . وكذلك رواه ابن عساكر (١ / ٧٥ و ٧٦ و ٧٧)، والفسوی (٢ / ٣٠٣) .

الحديث الثاني عشر:

عن ابن عباس رضي الله عنهمَا يرفعه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«مَكَةُ آيَةُ الْشَّرْفِ ، وَالْمَدِينَةُ مَعْدُنُ الدِّينِ ، وَالْكُوفَةُ فَسَطَاطُ الْإِسْلَامِ ، وَالْبَصْرَةُ فَخْرُ الْعَابِدِينَ ، وَالشَّامُ مَعْدُنُ الْأَبْرَارِ ، وَمَصْرُ عَشْ إِبْلِيسَ وَكَهْفُهُ وَمَسْتَقْرُهُ ، وَالسَّنْدُ مَرَادُ إِبْلِيسَ ، وَالزَّنْبُرُ فِي الرِّزْنَجِ ، وَالصَّدْقُ فِي النُّوبَةِ ، وَالْبَحْرَيْنِ مَنْزُلُ مَبَارِكٍ ، وَالْجَزِيرَةُ مَعْدُنُ الْفَتِكِ ، وَأَهْلُ الْيَمِنِ أَفْتَدُتُهُمْ رَقِيقَةً ، وَلَا يَعْدُوهُمْ الرِّزْقُ ، وَالْأَثْمَةُ مِنْ قَرِيشٍ ، وَسَادَةُ النَّاسِ بْنُو هَاشِمٍ .»

قلت : حديث منكر ، تفرد بروايته المصنف عن شيخه أبي الحسن علي بن القاسم الطرسوسي ، وقد ترجمه الخطيب في «تاریخه» (٧ / ٣٧٧) ، وكذا ابن عساكر ، ولم يذكرا فيه توثيقاً ، فهو مجهول الحال ، وكذا شيخه أبو علي الحسن بن عبد الله بن محمد الأزهري ، فإني لم أجده ترجمة .

وأخرجه ابن عساكر (١ / ٢٨٢) من طريق المؤلف .

لكن بعض الجمل منه صحيح . فقوله :

«أَهْلُ الْيَمْنِ أَفْئَدُهُمْ رَقِيقَةً» .

معناه في «الصحيحين» وغيرهما من حديث أبي هريرة

مرفوعاً :

«أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمْنِ ؟ هُمُ الَّذِينَ قَلُوبُهُمْ أَلْوَبَّاً، وَأَرْقُ أَفْشَدَّاً

....» الحديث . وهو مخرج في «الروض النصير»

. (١٠٣٤)

وقوله : «الأنئمة من قريش». صحيح أيضاً . جاء بهذا

اللفظ من حديث أنس بن مالك عند أبي داود الطيالسي في

«مسنده» (رقم ٢١٣٢)، وغيره بإسناد صحيح على شرط

البخاري .

وله طريقان آخران عنه في «مسند أحمد» و

«المستدرك»، وصحح الحاكم أحدهما، ووافقه الذهبي .

وجاء أيضاً من حديث أبي بربة الأسلمي عند

الطيالسي أيضاً (رقم ٩٢٦) وغيره، وسنه حسن .

ومن حديث علي بن أبي طالب عند الطبراني في

«المعجم الصغير» (ص ٨٥)، والحاكم (٤ / ٧٥ و ٧٦)، وله

شواهد أخرى كثيرة جداً. فقد قال الحافظ ابن حجر العسقلاني :

«وقد جمعت طرقه في جزء ضخم عن نحو أربعين صحابياً».

وذكر في بعض مؤلفاته - ولعله «شرح النخبة» - أنه حديث متواتر، وهو حري بذلك.

وفي رد على من لا يشترط القرشية في الخليفة من الشعوبين وبعض الأحزاب الإسلامية.

الحادي عشر الثالث :

عن بهز بن حكيم بن معاوية القشيري عن أبيه عن

جده قال :

«قلت : يا رسول الله ! أين تأمرني ؟ فقال : ها هنا ،
وأوْمَأْ بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ . قال : إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ رِجَالاً
وَرِكَاباً ، وَمُجْرَوْنَ عَلَى وَجْهِكُمْ » .

حديث صحيح . وأخرجه أحمد (٥ / ٣ و ٥) ،
والترمذى في «الفتن» ، وفي «الزهد» ، والحاكم (٤ /
٥٦٤) ، وابن عساكر (١ / ٨٢ - ٨٦) من طرق عن بهز .

وقال الحاكم :

«صحيح الإسناد» . ووافقه الذهبي .

الحديث الرابع عشر:

عن أبي أمامة: عن النبي ﷺ أنه تلا هذه الآية؛ قوله عز وجل: «وَأَوْيَنَاهُمَا إِلَى رَبِوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ»^(١)، ثم قال:

«هل تدرؤن أين هي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: هي بالشام، بأرض يُقال لها: (الغوطة)، مدينة يُقال لها: (دمشق)؛ هي خير مدائن الشام».

قلت: حديث ضعيف جداً، بل هو موضوع؛ لأنه من رواية مسلمة بن علي، وقد قال الحاكم فيه: «روى عن الأوزاعي والزبيدي المناكير والمواضيعات».

والحديث عزاه السيوطي في «الدر المثور» (٥ / ٨) لابن عساكر، وقال: «سنه ضعيف».

قلت: وفيه تساهل لا يخفى على الليبيب؛ فإنه عند ابن عساكر (١ / ١٩٢) من طريق مسلمة أيضاً.

(١) المؤمنون: الآية ٥٠.

لكن قد صح من الحديث فضل دمشق من حديث أبي الدرداء، وهو الذي يليه.

الحديث الخامس عشر:

عن أبي الدرداء رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «فِسْطَاطُ^(١) الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمُلْحَمَةِ بِـ(الْغَوْطَةِ)، إِلَى جَانِبِ مَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا: (دِمْشَقٌ)؛ مِنْ خَيْرِ مَدَائِنِ الشَّامِ».

وفي رواية ثانية قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يَوْمُ الْمُلْحَمَةِ الْكَبْرِيٌّ؛ فِسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ بِأَرْضِ يُقَالُ لَهَا: (الْغَوْطَةِ)، فِيهَا مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا: (دِمْشَقٌ)؛ خَيْرُ مَنَازِلِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ».

حديث صحيح. أخرجه أبو داود (٢١٠)، والفسوبي (٢٩٠)، والحاكم (٤٤٨٦)، وأحمد (٥١٩٧)، وقال الحاكم:

(١) الفِسْطَاطُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ: الْمَدِينَةُ الَّتِي فِيهَا مَجْتَمِعُ النَّاسِ، وَكُلُّ مَدِينَةٍ فِسْطَاطٌ.

«صحيح الإسناد». ووافقه الذهبي، وأقره المنذري (٤ / ٦٣)، وهو كما قالوا.

ورواه ابن عساكر (١ / ٢١٩ - ٢٢٢)، وروى عن يحيى بن معين أنه ليس في حديث الشاميين أصح من هذا الحديث في ملاحم الروم.

الحديث السادس عشر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أربع مدائن في الدنيا من الجنة: مكة، والمدينة، وبيت المقدس، ودمشق. وأربع مدائن من مدائن النار في الدنيا: رومية، وقسطنطينية، وصناعة، وأنطاكية».

قلت: حديث موضوع، في إسناده الوليد بن محمد الموقري. قال ابن حبان وغيره:

«روى عن الزهري أشياء موضوعة لم يروها الزهري فقط».

قلت: وهذا من روایته عن الزهري، وقد أورده ابن

الجوزي في «الموضوعات» (٢ / ٥١)، فأصاب كما قال الشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص ١٥٨)، وقال ابن الجوزي :

«لا أصل له، والوليد كذاب».

قال السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (١ / ٢٣٨) :

«قلت: قال ابن عدي: هذا منكر؛ لا يرويه عن الزهري غير الموقري».

ثم ذكر أنه روي عن غير الموقري، وأن ابن عساكر

قال :

«إنه غريب، والمحفوظ حديث الموقري».

قلت: وفي إسناد هذا الوجه من لا يعرف، فمثله لا يزيد الحديث إلا وهنًا على وهن، وهو عند ابن عساكر من الوجهين (١ / ٢٠٩ - ٢١٠).

الحاديـث السـابع عـشر:

عن الحسن بن يحيى الخشنـي أنـ النبي ﷺ قال: «ليلـة أـسـريـ بيـ صـلـيـ فيـ مـوـضـعـ مـسـجـدـ دـمـشـقـ».

قلـتـ: حـدـيـثـ ضـعـيفـ مـعـضـلـ؛ لأنـ الخـشـنـيـ هـذـاـ لـيـسـ بـصـحـابـيـ، وـلـاـ تـابـعـيـ، فـإـنـهـ مـاتـ بـعـدـ التـسـعـينـ وـالـمـائـةـ، كـمـاـ قـالـ الـحـافـظـ فـيـ «ـالـتـقـرـيـبـ»ـ، وـلـذـلـكـ قـالـ اـبـنـ عـسـاـكـرـ فـيـ «ـتـارـيـخـهـ»ـ بـعـدـ أـنـ سـاقـهـ:

«ـوـهـذـاـ مـنـقـطـعـ»ـ.

وـفـيـهـ عـلـةـ أـخـرـىـ، وـهـوـ أـنـ الخـشـنـيـ كـثـيرـ الـخـطـأـ، وـسـاقـ لـهـ الـذـهـبـيـ فـيـ «ـالـمـيـزـانـ»ـ أـحـادـيـثـ مـنـكـرـاتـ، قـالـ اـبـنـ حـبـانـ فـيـ بـعـضـهـاـ:

«ـبـاطـلـ مـوـضـعـ»ـ.

وـأـورـدـهـ اـبـنـ الجـوـزـيـ فـيـ «ـالـمـوـضـوعـاتـ»ـ، فـلـاـ يـبـعـدـ أـنـ يـكـوـنـ هـذـاـ مـنـهـاـ. وـالـلـهـ أـعـلـمـ.

(ـتـبـيـهـ): نـصـ الـحـدـيـثـ فـيـ اـبـنـ عـسـاـكـرـ:

«ـأـنـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ لـيـلـةـ أـسـريـ بـهـ صـلـيـ

في موضع مسجد (دمشق)».

وهذا مغاير - كما ترى - لنص الكتاب . والظاهر أن فيه
تحريفاً .

الحديث الثامن عشر:

عن واثلة بن الأسعق رضي الله عنه قال: قال رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

«ستكون دمشق في آخر الزمان أكثر المدن أهلاً، وهي تكون لأهلها معقلاً، وأكثر أبداً، وأكثر مساجداً، وأكثر زهاداً، وأكثر مالاً، وأكثر رجالاً، وأقل كفاراً. ألا وإن مصر أكثر المدن فراعنة، وأكثر كفوراً، وأكثر ظلماً، وأكثر رياءً، وفجوراً، وسحراً، وشراً، فإذا عمرت أكناها بعث الله عليهم الخليفة الزائد البنيان، والأعور الشيطان، والأخرم الغضبان، فويل لأهلها من أثيابه وأشياعه، ثم قرأ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ذلِكَ جَزِّنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهُلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ﴾^(١)، فإذا قُتل ذلك

(١) سبأ: الآية ١٧.

ال الخليفةُ بالعراقِ؛ خرجَ عليهمَ رجُلٌ مربعُ القامةِ، أسودُ
الشعرِ، كثُرَ اللحِيَّةِ، برأْقُ الثنَيَا، فوَيْلٌ لِأَهْلِ العَرَاقِ مِنْ
أَشْيَاعِهِ الْمَرَاقِ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَيَمْلأُ
الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا ملئتْ جَوْرًا...». وَذَكَرَ باقِي الْحَدِيثِ.

قلتْ: حَدِيثُ مُنْكَرٍ، تَفَرَّدَ بِرَوَايَتِهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ،
وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ هَشَّامَ بْنُ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْغَسَانِيِّ، نَسَبَ فِي رَوَايَةِ الْمَصْنُفِ إِلَى جَدِّهِ،
وَنَسَبَ إِلَى أَبِيهِ فِي رَوَايَةِ ابْنِ عَسَكِرٍ مِنْ طَرِيقِ أُخْرَى عَنْهُ،
نَقْلَهَا السِّيَوْطِيُّ فِي «الْحَاوِي» (٤٦٤ / ٢)، وَتَرَجمَ لَهُ ابْنُ
عَسَكِرٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ تَعْدِيَّاً، فَهُوَ مَجْهُولُ الْحَالِ، وَسَائِرُ رَوَايَةِ
الْحَدِيثِ ثُقَّاتٌ غَيْرُهُ، فَالْحَمْلُ فِيهِ عَلَيْهِ، وَيَظْهُرُ مِنْ أَحَادِيثِهِ
الَّتِي يَرْوِيَهَا عَنِ الثُّقَّاتِ أَنَّهُ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، كَهَذَا الْحَدِيثِ،
وَالْحَدِيثِ الْأَتَى بَعْدِهِ.

غَيْرُ أَنَّ حَدِيثَهُ هَذَا فِيهِ جَمْلَةٌ صَحِحَّةٌ ثَابَتَةٌ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَهِيَ خَرْوَجُ الْمَهْدِيِّ.

وَالْأَحَادِيثُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ جَدًّا، وَأَشْهَرُهَا حَدِيثُ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ مُسْعُودَ مَرْفُوعًا:

«لا تذهب الدنيا حتى يملك رجلٌ من أهل بيتي
يواطئُ اسمه أسمي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت
جوراً وظلماً».

رواه أبو داود (٢ / ٢٠٧)، والترمذى (٢ / ٢٧)،
وأحمد (١ / ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٤٣٠ و ٤٤٨)، والطبرانى في
«الكبير» و «الصغير» (ص ٢٤٥) من طريق زر بن حبيش عنه.
وقال الترمذى :

«حسن صحيح»، وصححه الذهبي في «التلخيص»
(٤ / ٤٤٢) .

ورواه ابن ماجه (٢ / ٥١٧)، والحاكم (٤ / ٢٦٤)
من طريق أخرى عن ابن مسعود نحوه، وإسناده حسن.
ورواه أبو داود، وأحمد (٢ / ٧٧٣) من حديث علي،
وإسناده صحيح.

ورواه الترمذى، وابن ماجه، والحاكم (٤ / ٥٥٧)،
وأحمد (٣ / ١٧ و ٢٧ و ٣٦) من حديث أبي سعيد
الحدري . وقال الحاكم :

«صحيح على شرط الشيختين» . ووافقه الذهبي ، وهو

كما قالا.

وقد أخطأ ابن خلدون خطأً واضحًا، حيث ضعف
أحاديث المهدي جُلّها، ولا غرابة في ذلك؛ فإن الحديث
ليس من صناعته.

والحق أن الأحاديث الواردة في المهدي فيها الصحيح
والحسن وفيها الضعيف والموضوع، وتمييز ذلك ليس سهلاً
إلا على المتطلع في علم السنة ومصطلح الحديث، فلا تعباً
بكلام من يتكلم فيما لا علم له به.

الحديث التاسع عشر:

سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول:
سمعت رسول الله ﷺ وسأله رجل عن الأمارات⁽¹⁾ بدمشق،
فقال:

«بها جبل يقال له: (قاسيون)، فيه قتل ابن آدم
أخاه، وفي أسفله من الغرب ولد إبراهيم، وفيه آوى
عيسى ابن مريم وأمه من اليهود، وما من عبد أتى معقلَ
روح الله فاغتسلَ وصلَّى ودعا لم يرده الله خائباً».

فقال رجل: يا رسول الله! صفه لنا، قال:

«هو بالغوطة، مدينة يقال لها: دمشق، وأزيدكم
أنه جبل كلمه الله، وفيه ولد أبي إبراهيم، فمن أتى ذلك
الموضع فلا يعجز في الدعاء».

فقال رجل: يا رسول الله! أكان ليحيى بن زكريا
معقلًا؟ قال:

«نعم. احترس فيه يحيى بن زكريا من هدار، رجلٌ
من عادٍ، في الغار الذي تحت دم ابن آدم المقتول، وفيه

(1) الأمارة: العلامة.

احترس إِلِيَّاْسُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَلِكِ قَوْمِهِ، وَفِيهِ
صَلَّى إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَأَيُّوبُ، فَلَا تَعْجِزُوا فِي
الدُّعَاءِ فِيهِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ عَلَيَّ: «أَدْعُونِي
أَسْتَجِبْ لَكُمْ»^(١).

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! رَبُّ يَسْمَعُ الدُّعَاءَ أَمْ
كَيْفَ ذَلِكَ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَإِذَا سَأَلَكُمْ عِبَادِي
عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبُ دُعَوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ»^(٢).

قَلْتُ: حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، ظَاهِرُ النَّكَارَةِ، رَجَالُهُ كُلُّهُمْ
ثَقَاتٌ، غَيْرُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ؛ وَهُوَ مُجَهُولُ الْحَالِ
كَمَا بَيْنَا فِي الْحَدِيثِ قَبْلِهِ.

وَفِيهِ عَلَّةٌ أُخْرَى؛ فَإِنَّ فِيهِ الْوَلِيدَ بْنَ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي
جَرِيْجِ عَنْ عَرْوَةَ، وَالْوَلِيدَ وَابْنَ جَرِيْجَ - عَلَى جَلَالِتَهُمَا -
مَدْلُسَانَ، وَقَدْ عَنَّنَا.

(١) المؤمن: الآية ٦٠.

(٢) البقرة: الآية ١٨٦.

الحديث العشرون:

قال معاوية رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ
وأسأله رجل عن دمشق؟ قال:
«بها جبل يقال له: قاسيون». .
وذكر قريباً من الحديث الأول.

قلت: حديث منكر، وهو الذي قبله؛ إلا أن بعض
الرواة خالفوا في الإسناد، فذكروا معاوية مكان علي، ومداره
على محمد بن أحمد بن إبراهيم، وقد علمت حاله.

الحديث الواحد والعشرون:

عن ابن عباس رضي الله عنهمَا قال: سمعت رسول

الله ﷺ يقول:

«اجتمعَ الْكُفَّارُ يَتَشَاءُرُونَ فِي أَمْرِيِّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا لَيْتَنِي بِالْغَوْطَةِ، بِمَدِينَةِ يَقَالُ لَهَا: دَمْشَقُّ، حَتَّىٰ أَتَىَ الْمَوْضِعَ؛ مُسْتَغَاثُ الْأَنْبِيَاءِ، حِيثُ قُتِلَ ابْنُ آدَمَ أَخَاهُ، فَأَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ يَهْلِكَ قَوْمِيِّ، فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ. فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدًا! أَئْتَ بَعْضَ جَبَالِ مَكَّةَ، فَأَوْإِلَى بَعْضِ غَارَاتِهَا، فَإِنَّهَا مَعْقِلُكَ مِنْ قَوْمِكَ. قَالَ: فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه حتى أتى الجبل، فوجدا غاراً كثيراً الدَّوَابَّ، فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه يُمَزِّقُ رَدَاءَهُ، وَيَسْدُدُ الشَّغُورَ وَالثَّقَبَ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَا تَنْسَاهَا لَأْبِي بَكْرٍ . . .» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ.

قلت: حديث منكر؟ مداره على رجل لم يسم، رواه عن وهب بن منبه عنه.

وَحَدِيثُ هَجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ مُشْهُورٌ مُسْتَفِيْضٌ مِنْ وُجُوهٍ شَتَّىٰ، وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ تَمْنِيْةِ ﷺ

أن يكون بالغوطه، ليأتي مستغاث الأنبياء، فيدعو على قومه! ولست أشك أن هذا القدر منه مكذوب موضوع على رسول الله ﷺ، فقد عَلِمَ كل مُطلع على السُّنَّةَ أنه لم يكن من هديه عليه السلام تتبع آثار الأنبياء، والدعاء عندها، بل هذا مما نهى عنه الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره.

وقد ورد عنه ذلك في ثلاثة قصص:

١ - عن ابن سعيد قال: خرجت مع أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب من مكة إلى المدينة، فلما أصبحنا صلی بنا الغداة، ثم رأى الناس يذهبون مذهبًا، فقال: أين يذهب هؤلاء؟ قيل: يا أمير المؤمنين! مسجد صَلَّى فيه رسول الله ﷺ، هم يأتون يصلون فيه. فقال:

«إنما هلك من كان قبلكم بمثل هذا، يتبعون آثار أنبيائهم فيتخذونها كنائس وبيعاً، من أدركته الصلاة في هذه المساجد فليصلِّ، ومن لا فليمض، ولا يعتمدها».

رواه سعيد بن منصور في «سننه»، وابن وضاح القرطبي في «البدع والنهي عنها» (ص ٤١ و ٤٢) بإسناد صحيح على شرط الشيخين.

٢ - عن نافع : أن الناس كانوا يأتون الشجرة ، فقطعوها
عمر .

رواه ابن وضاح (ص ٤٣ - ٤٢) ، ورجال إسناده ثقات ،
وروى عنه شيخه عيسى بن يونس مفتى أهل طرطوس أنه :
«قطّعها لأن الناس كانوا يذهبون فيصلون تحتها ،
فخاف عليهم الفتنة» .

٣ - ما وقع في عهده رضي الله عنه من تعمية قبر دانيال
فيما رواه أبو خلدة خالد بن دينار ، قال ما مختصره : حدثنا أبو
العلية قال :

«لما فتحنا تُسْتَر ؛ وجدنا في بيت مال الْهُرْمَان سريراً
عليه رجل ميت ، قلت : مما صنعتم بالرجل ؟ قال : حفرنا
بالنهار ثلاثة عشر قبراً متفرقة ، فلما كان الليل دفناه وسوينا
القبور كلها لنعميه على الناس لا ينشونه . قلت : وما يرجون
منه ؟ قال : كانت السماء إذا حبست عنهم أبزوا السرير ،
فيمطرون . قلت : من كنتم تظلون الرجل ؟ قال : رجل يقال
له : دانيال» .

رواه ابن إسحاق في «معازيه» ، ورواه غيره على وجوه

آخر، وفي بعضها أن الدفن كان بأمر عمر.

ومن هذا الباب ما ورد عن علي بن الحسين رضي الله عنهما أنه رأى رجلاً يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها فيدعوه. فنهاه فقال:

ألا أحدثكم حديثاً سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ؟ قال:

«لا تتخذوا قبرى عيداً، ولا بيوتكم قبوراً، فإن تسليمكم يبلغني أينما كتم».

رواه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة»، ورواه أبو يعلى في «مسنده»، وفي إسناده رجل من أهل البيت مستور، وبقية رجاله ثقات، وهو صحيح بطرقه وشهادته، وقد خرجتها في «تحذير الساجد» (٩٨ - ٩٩).

ففي هذه الآثار النهي عن قصد قبور الأنبياء، وتتبع آثارهم للصلاحة والدعاء عندها، وذلك سداً للذرية، وخشية الغلو فيهم المؤدي إلى الشرك بالله تعالى، ولذا لم يكن ذلك من فعل السلف الصالح رضي الله عنهم، بل قال شيخ الإسلام في «اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب

الجحيم» (ص ١٨٦ - ١٨٧) ما ملخصه:

«كان أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسائر السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار؛ يذهبون من المدينة إلى مكة حجاجاً وعُمّاراً ومسافرين، ولم ينقل عن أحد منهم أنه تحرّى الصلاة في مصليات النبي ﷺ، ومعلوم أن هذا لو كان عندهم مستحباً؛ لكانوا إليه أسبق، فإنهم أعلم بسته، وأتبع لها من غيرهم... أيضاً فإن تحرى الصلاة فيها ذريعة إلى اتخاذها مساجد... وذلك ذريعة إلى الشرك بالله، والشارع قد حسم هذه المادة بالنهي عن الصلاة عند طلوع الشمس وعن غروبها، وبالنهي عن اتخاذ القبور مساجد، فإذا كان قد نهى عن الصلاة المشروعة في هذا المكان وهذا الزمان سداً للذرية، فكيف يستحب قصد الصلاة والدعا في مكان اتفق قيامهم فيه أو صلاتهم فيه من غير أن يكونوا قد صدوا للصلاة فيه والدعا فيه؟ ولو ساغ هذا الاستحب قصد جبل حراء والصلاحة فيه، وقصد جبل ثور والصلاحة فيه، وقصد الأماكن التي يقال: إن الأنبياء قاموا فيها؛ كالمقامين اللذين بطريق جبل (قاسيون) بدمشق، اللذين يقال: إنهمما مقام إبراهيم وعيسى، والمقام الذي يقال: إنه مغارة دم قabil،

وأمثال ذلك من البقاع التي بالحجاز والشام وغيرهما.

ثم ذلك يفضي إلى ما أفضت إليه مفاسد القبور، فإنه يقال: إن هذا مقام نبي، أو قبر نبي، أو ولبي، بخبر لا يعرف قائله، أو بمنام لا تعرف حقيقته، ثم يترتب على ذلك اتخاذه مسجداً، فيصير وثناً يعبد من دون الله تعالى: شرك مبني على إفك، والله سبحانه يقرن في كتابه بين الشرك والكذب، كما يقرن بين الصدق والإخلاص، ولهذا قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح:

«عدلت شهادة الزور بالإشراك بالله مرتين. ثم قرأ قول الله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأُوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قُولَ الرُّزُورِ حُنَفَاءَ اللَّهُ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ (١)﴾ (٢).

(١) الحج: الآياتان ٣٠ و ٣١.

(٢) قلت: في تصحيف هذا الحديث نظر؛ فإن في إسناده جهالة واضطرباً، واستغربه الترمذى كما بيته في «الأحاديث الضعيفة» (١١١٠). وأزيد هنا فأقول:

قد رواه الطبراني في «الكبير» (٩ / ١١٤ / ٨٥٦٩) من طريق وائل ابن ربيعة عن ابن مسعود موقوفاً عليه، وإسناده حسن كما قال الهيثمي (٤ / ٢٠١)، فهذا هو أصل الحديث موقف، أخطأ في رفعه بعض المجهولين، =

ثم قال مثل هذا القول في الكتاب المذكور (ص ٢٠٣ - ٢٠٤). ثم قال (ص ٢٠٨ - ٢٠٩) :

«وقد صنف طائفة من الناس مصنفات في فضائل بيت المقدس، وغيره من البقاع التي بالشام، وذكروا فيها من الآثار المنقولة عن أهل الكتاب، وعمن أخذ عنهم ما لا يحل لل المسلمين أن يبنوا عليه دينهم. وأمثل من يُنقل عنه تلك الإسرائييليات كعب الأحبار، وكان الشاميون قد أخذوا عنه كثيراً من الإسرائييليات، وقد قال معاوية رضي الله عنه :

«ما رأينا في هؤلاء المحدثين عن أهل الكتاب أمثل من كعب، وإن كنا لنبلو عليه الكذب أحياناً».

وقد ثبت في «الصحيح»^(١) عن النبي ﷺ أنه قال :

= وقد فاتني التنبية على ذلك سابقاً، وهذا من فوائد هذه الطبعة، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

(١) قلت: هذا الإطلاق يعني أنه في أحد «الصحيحين» بهذا التمام، وهو سهو، فإنه إنما رواه البخاري من حديث أبي هريرة دون قوله: «فإما أن يحدثوك...» إلخ. وهو مخرج في «الصحيحة» (٤٢٣)، وإنما رواه بهذه الزيادة نحوها أبو داود وغيره من طريق أخرى، وهو مخرج في المصدر المذكور برقم (٢٨٠٠).

«إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبواهم؛
فإما أن يحدثوكم بباطل فتصدقواه، وإما أن يحدثوكم بحق
فتكتذبواه».

ومن العجب أن هذه الشريعة المحفوظة المحروسة مع
هذه الأمة المعصومة التي لا تجتمع على ضلاله؛ إذا حدث
بعض أعيان التابعين عن النبي ﷺ بحديث، كعطاء بن أبي
رباح، والحسن البصري، وأبي العالية ونحوهم، وهم من
خيار علماء المسلمين، وأكابر أئمة الدين؛ توقف أهل العلم
في مراسيلهم... وهؤلاء ليس بين أحدهم وبين النبي ﷺ
إلا رجل أو رجلان أو ثلاثة مثلاً... فكيف بما ينقله كعب
الأحبار وأمثاله عن الأنبياء، وبين كعب وبين النبي الذي ينقل
عنه ألف سنة وأكثر وأقل؟! وهو لم يستند ذلك عن ثقة بعد
ثقة، بل غايته أن ينقل عن بعض الكتب التي كتبها شيوخ
اليهود، وقد أخبر الله عن تبديلهم وتحريفهم، فكيف يحل
لمسلم أن يصدق شيئاً بمجرد هذا النقل؟ بل الواجب أن لا
يصدق ذلك ولا يكذبه إلا بدليل يدل على كذبه، وهكذا أمرنا
النبي ﷺ.

وفي هذه الإسرائيليات مما هو كذب على الأنبياء أو ما

هو منسوخ في شريعتنا ما لا يعلمه إلا الله.

وعلم أن أصحاب النبي ﷺ من السابقين الأولين، والتابعين لهم بإحسان قد فتحوا البلاد بعد موت النبي ﷺ، وسكنوا بالشام والعراق ومصر وغير هذه الأمصار، وهم كانوا أعلم بالدين وأتبع له ممن بعدهم، وليس لأحد أن يخالفهم فيما كانوا عليه، فما كان من هذه البقاع لم يعظاموه أولم يقصدوا تخصيصه بصلوة أو دعاء أو نحو ذلك، لم يكن لنا أن نخالفهم في ذلك، وإن كان بعض من جاء بعدهم من أهل الفضل والدين فعل ذلك، لأن اتباع سبيلهم أولى من اتباع سبيل من خالف سبيلهم، وما من أحد نقل عنه ما يخالف سبيلهم إلا وقد نقل عن غيره ممن هو أعلم وأفضل منه أنه خالف سبيل هذا المخالف، وهذه جملة جامعه لا يتسع هذا الموضع لتفصيلها، وقد ثبت في الصحيح: «أن النبي ﷺ لما أتى بيت المقدس ليلة الإسراء صلى فيه ركعتين»، ولم يصل بمكان غيره، ولا زاره».

الحديث الثاني والعشرون:

عن أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه أنه سمع
رسول الله ﷺ يقول:

«ينزل عيسى ابن مريم عليهما السلام عند المنارة
البيضاء شرقى دمشق».

قلت: حديث صحيح، وأخرجه الطبراني في
«المعجم الكبير» (١ / ٢١٧ / ٥٩٠)، وابن عساكر (١ /
٢١٥ - ٢١٦) من طرق عن محمد بن شعيب: نا يزيد بن
عيادة: حدثني أبو الأشعث عن أوس بن أوس الثقفي به.

قلت: وهذا إسناد صحيح، ومحمد بن شعيب هو ابن
شابة.

وقال الهيثمي (٨ / ٢٤٥):
«ورجاله ثقات».

ويشهد له الحديث الآتي:

الحديث الثالث والعشرون:

عن كيسان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ينزلُ عيسى ابنُ مريمَ علِيهِمَا السَّلَامُ عَنْدَ الْمَنَارَةِ
البيضاء شرقى دمشق».

قلت: إسناده صحيح ، ورواه ابن عساكر (١ / ٢١٦ - ٢١٧). وله شاهد يأتي بعد حديث ، وآخر تقدم آنفًا.

الحديث الرابع والعشرون:

عن نافع بن كيسان صاحب رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :

«ينزلُ عيسى ابنُ مريمَ علِيهِ السَّلَامُ عَنْ بَابِ
الشَّرْقِيِّ».

قلت: هو بهذا اللفظ منكر ، وإسناده مسلسل بالمجاهيل . والصواب فيه: «عند المنارة البيضاء شرقى دمشق»، كما في الحديثين قبله ، دون ذكر الباب ، وكذلك هو في «صحيح مسلم» وغيره ، وهو (الحديث الآتي):

الحديث الخامس والعشرون:

عن النواس بن السمعان الكلابي قال: سمعت رسول

الله ﷺ يقول:

«ينزلُ عيسى ابْنُ مريمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ الْمَنَارَةِ
البيضاء شرقى دمشق».

حديث صحيح . أخرجه مسلم (٨ / ١٩٧) ، وأبوداود (٢ / ٢١٣) ، وابن ماجه (٢ / ٥١٢ - ٥٠٨) ، وكذا الترمذى (٤ / ٣٧) ، والحاكم (٤ / ٤٩٢ - ٤٩٤) ، وأحمد (٤ / ١٨١) ، وقال الترمذى :

« الحديث حسن صحيح ». وقال الحاكم :
« صحيح على شرط الشيحيين ». ووافقه الذهبي .

وقد وهما ؛ فإنما هو على شرط مسلم وحده؛ لأنَّه من
رواية يحيى بن جابر الطائي ، ولم يخرج له البخاري في
«صحيحه» ، وإنما أخرج له في «الأدب المفرد» ، فاشتبه
عليهما الأمر .

الحديث السادس والعشرون :

عن أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه: أنه سمع
رسول الله ﷺ يقول:

«ينزَلُ عِيسَى ابْنُ مَرِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ
البيضاء شرقيًّا دِمْشَقَ، عَلَيْهِ مَمْصَرَتَانِ^(١)، كَأَنَّ رَأْسَهُ
يَقْطُرُ مِنْهُ الْجُمَانُ^(٢)».

قلت: حديث صحيح؛ فإن معناه في حديث النواس
ابن سمعان الذي قبله، عند مسلم وغيره، وهو رواية لابن
عساكر (١ / ٢١٦) من حديث أوس المتقدم قبل ثلاثة
أحاديث.

(١) الممصّرة من الثياب: التي فيها صُفْرة خفيفة.

(٢) الجمان: صغار اللؤلؤ، وقيل: حب يتخذ من الفضة أمثال
اللؤلؤ. «نهاية».

الحاديـث السـابع والعـشرون:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على أبواب بيت المقدس وما حولها، وعلى أبواب أنطاكية وما حولها، وعلى أبواب دمشق وما حولها، وعلى أبواب الطالقان^(١) وما حولها، ظاهرين على الحق، لا يبالون من خذلهم ولا من يضرهم، حتى يخرج الله لهم كنزه من الطالقان، فيحيي به دينه كما أحيي من قبل».

قلت: حديث ضعيف بهذا السياق، وفي سنته عبد الله بن قسيم عن السري بن بزيع، ولم أجده من ترجمهما. ثم هو من روایة الحسن عن أبي هريرة، والحسن هو البصري، وقد اختلفوا في سماعه منه، وقد حقق الحافظ في «تهذيب التهذيب» أنه سمع منه في الجملة، لكنه على جلالته معروف بالتلليس، وهذا رواه عنه بالمعنى، فلا يحتاج به، هذا لو وصح الإسناد إليه.

(١) بلدة بين (مرو الروذ) و (بلخ)، مما يلي الجبل. وهي أيضاً ولاية عند قزوين، يقال لها: (طالقان قزوين).

وقد ورد الحديث من طريق أبي صالح وغيره من الثقات عن أبي هريرة دون ذكر الأبواب والكتنز، وقد تقدم ذكر من أخرجه عند الحديث السادس، حيث رواه المصنف عن أبي هريرة أيضاً بزيادة أخرى في آخره ضعيفة، وبيننا هناك القدر الذي صح من الحديث، فراجعه.

الحديث الثامن والعشرون :

حدث أبو هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

«إِذَا وَقَعَتِ الْمَلَاحِمُ بَعَثَ اللَّهُ مِنْ دَمْشَقَ بَعْثًا مِنْ الْمَوَالِيِّ أَكْرَمَ الْعَرَبِ فَرِسَّاً، وَأَجْوَدَهُمْ سَلَاحًا، يُؤْيِدُ اللَّهَ بِهِمُ الدِّينَ».

قلت: حديث حسن، وأخرجه ابن ماجه (٢/٥٢٠)، والفسوي (٢/٢٩١)، وابن عساكر (١/٢٥٨)، والحاكم (٤/٥٤٨)، وقال:

«صحيح على شرط البخاري».

وفي «التلخيص» للذهبي أنه على شرط (م) أي مسلم، ولعله محرف من (خ) أي البخاري، وأيًّا ما كان؛

فالحديث ليس على شرط أحد الشيفرين؛ لأنه من طريق عثمان بن أبي العاتكة، ولم يخرج له الشيفران شيئاً، وإنما أخرج له البخاري في «الأدب المفرد»، وفيه كلام لا ينزل حديثه من رتبة الحسن، ولذا قال البوصيري في «الزوائد»: «هذا إسناد حسن».

الحديث التاسع والعشرون:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حولها، وعلى أبواب بيت المقدس [وما حولها]، لا يضرُّهم خذلان من خذلهم، ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة».

قلت: حديث ضعيف بهذا السياق، وهو من روایة إسماعيل بن عياش عن الوليد بن عباد، وإسماعيل هذا ضعيف؛ إلا في روايته عن الشاميين، ولا ندرى هذه منها أم لا؟ فإن شيخه الوليد بن عباد؛ قال الذهبي في «الميزان»: «مجهول».

وقد ساق له ابن عدي في «الكامل» (٢٥٤٥ / ٧) عدة
أحاديث، فقال:

«ليس بمستقيم، لا يروي عنه غير إسماعيل بن
عياش، وقد روی هو عن قوم ليسوا بالمعروفين».
ثم ساق له هذا الحديث.

وأما ابن حبان فأورده في «الثقة» (٥٥١ / ٧) بناءً
على قاعده، كما سبق بيانه.

ثم إن راوي الحديث عن أبي هريرة هو أبو صالح
الخلولي، ولم أعرفه، وفي الرواية بهذه الكنية جماعة، لم
ينسب أحد منهم هذه النسبة: «الخلولي». والله أعلم.

والحديث أورده الهيثمي في موضعين من «المجمع»،
فقال في الموضع الأول (٢٨٨ / ٧):

«رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه الوليد بن عباد،
وهو مجهول».

وقال في الموضع الآخر (٦٠ / ١٠):

«رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات».

كذا قال! ولست أدرى هل إسناد أبي يعلى هو من هذا الوجه أم غيره؟ فإذا كان الأول؛ فيكون الهيثمي قد اعتمد في توثيق من جهله في «الموضع الأول» على ابن حبان، وقد علمت ما في ذلك من الضعف. ثم إن أصل الحديث صحيح كما بيناً في حديثه المتقدم قبل هذا بحديث. ثم رأيت الحديث في «مسند أبي يعلى» من نسخة مخطوطة جيدة (ق ٣٠١ / ١)، فإذا هو قد رواه من الطريق ذاتها! وقد خرجته في «الضعيفة» (٥٤١٩).

الحديث الثلاثون :

عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال:

«أتيت رسول الله ﷺ وهو في بناء له، فسلمتُ عليه. فقال: عوف؟ قلت: نعم يا رسول الله! قال: ادخل. فقلت: كلي أم بعسي. قال: بل كذلك. قال: فقال لي: اعدد عوف! ستًا بين يدي الساعة؛ أولهن: موتي. قال: فاستبكيت حتى جعل رسول الله ﷺ يسكتني. قال: قل: إحدى. والثانية: فتح بيت المقدس، قل: اثنين. والثالثة: فتنة تكون في أمتي، وعظمها. والرابعة: موتان يقع في أمتي يأخذهم كفيعاص الغنم^(١). والخامسة: يفيض المال فيكم فيضاً، حتى إن الرجل ليعطي المائة دينار فيظل يسخطها، قل: خمساً. والسادسة: هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، يسرون إليكم على ثمانين راية، تحت كل راية اثنا عشر ألفاً، فسلطاط المسلمين يومئذ في أرضٍ يقال لها:

(١) القعص: أن يضرب الإنسان فيموت مكانه. يقال: قعصته وأقصصته، إذا قتله قتلاً سريعاً. و العاص الغنم: داء يأخذ الغنم لا يلبثها أن تموت. «نهاية».

(الغوطه)، فيها مدينة، ويقال لها: (دمشق)».

حديث صحيح، وقد أخرجه أحمد (٦ / ٢٥)، والحاكم (٤ / ٤١٩ و ٤٢٢ - ٤٢٣)، وصححه، وابن عساكر، وإسناد أحمد صحيح على شرط مسلم، وأخرجه البخاري (٦ / ٢١٣)، وابن ماجه (٢ / ٤٩٦ - ٤٩٧)، وأحمد (٦ / ٢٢ و ٢٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥ / ١٢٨)، والمقدسي في «فضائل الشام» (٤ / ٢)، وغيرهم من طرق أخرى عن عوف به، دون قوله في آخره: «فسطاط المسلمين»، وقد صرحت هذا من حديث أبي الدرداء أيضاً، وسبق تخريرجه، وهو الحديث الخامس عشر.

وبعد؛ فهذا آخر ما أردنا إيراده في تخرير أحاديث الكتاب، وقد رأيت أن أتبع ذلك بكلمة موجزة مفيدة على بعض الأبواب التي في الكتاب وهي ثلاثة:

«باب ما ورد في الصلاة في جبل (قاسيون) والدعاء

فيه» (ص ٥٦)

و «باب ما جاء في فضل المغاراة» (ص ٦٢).

و «باب في فضل المسجد الذي بـ (بَرْزَةَ)، وهو مسجد

إبراهيم» (ص ٦٩).

فليعلم أنه ليس في هذه الأبواب في الكتاب ولا في غيره أي حديث مرفوع ثابت يدل لها أو يترجم عنها، بل في الباب الأول منها حديثان منكران، وفي الثاني حديث آخر موضوع، والباب الثالث ليس فيه إلا قصة إسرائيلية عن حسان بن عطية، وقول الزهري :

«من صلى في مسجد إبراهيم أربع ركعات خرج من ذنبه كيوم ولدته أمه».

وهذا باطل قطعاً عن الزهري، وفي الإسناد إليه وإلى حسان جهالة، لذلك لا يعمل بما تضمنته هذه الأحاديث من قصد الصلاة، والدعاء في جبل (قاسيون) والمغاراة ومسجد إبراهيم عليه السلام بـ (برزة) وغيرها مما تراه مفرقاً في تضاعيف الكتاب؛ لأن ذلك تشرع، وهو لا يكون إلا بما تقوم به الحجة عن رسول الله ﷺ، وما روي في الأبواب دون الضعيف، فلا يعمل به اتفاقاً، ولا سيما أن ذلك لم يُنقل عن الصحابة والسلف الصالح، لما سبق بيانه نقلًا عن ابن تيمية (ص ٥٣)، ولو كان مستحبًا لسبقونا إليه، وقد ثبت النهي عنه من بعضهم، وفي مقدمتهم الفاروق عمر بن الخطاب الذي

أمرنا رسول الله ﷺ بالاقتداء به ، وقد ورد عنه في ذلك ما تقدم
في التعليق على الحديث الواحد والعشرين .

وصدق الله العظيم : **﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَأُّهُ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾**^(١)

والحمد لله رب العالمين .

محمد ناصر الدين الألباني

أبو عبد الرحمن

□ □ □

(١) الأحزاب : ٢١ .

١ - فهرس الكتاب

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة الطبعة الجديدة، وفيها ذكرٌ ما تتميّز به عن سابقتها من فوائد وزوائد .
٥	مقدمة الطبعة الأولى ، وسياق أثر أبي الدرداء : أنَّ الأرض المقدّسة لا تقدّس أحداً .
٧	بيان ما حواه الكتاب من أحاديث مقسّمة إلى ثلاثة أقسام .
٨	الإشارة إلى إسناد غريب وقع في الكتاب عن رجلٍ يوناني !
٩	ال الحديث الأول : «يا طوبى للشام . . .»؛ بيان صحته ، وتخريجه .
١٠	ال الحديث الثاني : «ستجئدون أجناداً؛ جنداً بالشام . . .»؛ سياق طرقه ، وعددها خمسة .

١٢ الحديث الثالث: «إني رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادي . . .»؛ إثبات صحته، وتوهيم الحاكم والذهبي في قولهما: «على شرط الشيفتين».

١٣ الإشارة إلى بعض شواهد هذا الحديث.

١٤ الحديث الرابع: «الشام أرض المحشر والمشر . . .»؛ سنته عند المصنف ضعيف، لكن له طرفاً صحيحة.

١٤ إقرار النبي ﷺ لقول صحابي في حكم الرفع.

١٥ تصحيح سند حديث، ثم الرجوع عنه.

١٥ الرد على الأستاذ صلاح الدين المنجد في قضية نقد المتن.

١٦ كلمة موجزة حول نقد المتن.

١٧ الحديث الخامس: «إذا هلك أهل الشام فلا خير في أمتي . . .»؛ بيان ضعفه بهذا اللفظ.

١٧ سياق اللفظ الصحيح: «إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم».

١٩ الحديث السادس: «لن تبرح هذه الأمة منصورين أينما توجّهوا . . .»؛ إثبات صحته، وتحريجه.

١٩ التنبية على زيادة منكراً في هذا الحديث.

الإشارة إلى توثيق ابن حبان، وأنه يوثق المجهولين. ١٩

ذكر أسماء عدد من الصحابة رواة حديث: «لا تزال طائفة . . . ». ٢٠

بيان أن «أهل الغرب» المقصودين في بعض ألفاظ الحديث هم أهل الشام. ٢١

الحديث السابع: «أهل الشام وأزواجهم وذرياتهم . . .»؛ ضعيف، والكشف عن علته. ٢٢

الحديث الثامن: «اللهم بارك لنا في مديتنا . . .»؛ سياق طرقه وألفاظه. ٢٣

إثبات أن لفظ: «نجد» الوارد في بعض الطرق إنما هو «العراق»؛ كما يستفاد من مجموع الروايات. ٢٦

تعقب صلاح الدين المنجّد في حكمه على الحديث بالوضع! ٢٧

الحديث التاسع: «عليك بالشام . . .» ثلثاً؛ إثبات صحته دون فقرتين منه. ٢٧

تعقب الهيثمي في حال راوٍ قال عنه: «ثقة»، وهو مجهول. ٢٩

تعقب الشيخ أحمد الغماري في ذكره لهذا الحديث من ٣٠

م الموضوعات «الجامع الصغير»!

٣١ الحديث العاشر: «إني رأيت الملائكة في المنام أخذوا عمود الكتاب . . .»؛ سقوط ثلاثة رواة من إسناد المصنف، وهو صحيح.

٣٢ الحديث الحادي عشر: «ستخرج نار في آخر الزمان من حضرموت . . .»؛ إسناده عند أحمد على شرط الشيفين.

٣٣ الحديث الثاني عشر: «مكة آية الشرف . . .»؛ حديث منكر.

٣٤ ذكر ما صحّ من بعض جمله.

٣٥ الردُّ على مَنْ لا يشترط القرشية في الخلافة.

٣٦ الحديث الثالث عشر: «قلتُ: يا رسول الله! أين تأمرني؟ فقال: ها هنا . . .»؛ صحيح، وتحريجه.

٣٧ الحديث الرابع عشر: «أنه تلا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَآوْيَنَا هُمَا إِلَيْ رَبِّوْةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ . . .»؛ بيان أنه ضعيف جداً، وتعقب السيوطي في اقتضائه على تضعيقه.

٣٨ الحديث الخامس عشر: «فُسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة إلى جانب مدينة يُقال لها: دمشق . . .».

٣٨ شرح وضيّط : (فسطاط).
٣٨ بيان صحة الحديث.

٣٩ الحديث السادس عشر: «أربع مداين من الجنة: مكة، والمدينة، وبيت المقدس، ودمشق...»؛ حديث موضوع، والكشف عن علنه.

٤١ الحديث السابع عشر: «ليلة أسرى بي صلّى في موضع مسجد دمشق...»؛ بيان ضعفه وإعظامه من الخشنّي، وهو علة الحديث.

٤٢ الحديث الثامن عشر: «ستكون دمشق في آخر الزمان أكثر المدن أهلاً...»؛ حديث منكر، تفرد به مجهول، يروي عن الثقات المناكير.

٤٣ لكن في الحديث جملة صحيحة، وهي خروج المهدي.

٤٥ سياق حديث صحيح فيه، وتخريجه من عدة طرق.

٤٥ تعقب ابن خلدون في تضعيّفه أحاديث المهدي كلها.

٤٦ الحديث التاسع عشر: «بها جبل يقال له: قاسيون...»؛ حديث منكر ظاهر النكارة، فيه علل ثلاثة.

٤٨ الحديث العشرون: مختصر مما قبله، وهو منكر أيضاً،

٤٩ وفيه مخالفةٌ في الإسناد .

ال الحديث الواحد والعشرون : « يا ليتني بالغوطة ، بمدينة
يقال لها : دمشق . . . » ؛ حديث منكر ، مداره على رجل
لم يسمّ .

٥٠ الإشارة إلى الثابت في هجرة النبي ﷺ .

٥٠ لم يكن من هدي النبي - عليه السلام - تتبع آثار الأنبياء
والدعاء عندها .

٥٠ إيراد ثلاث قصص عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في
النهي عن تتبع آثار الأنبياء .

٥٢ إيراد قصة عن الحسين بن علي بن أبي طالب فيها الإنكار
على من اتخذ قبر النبي ﷺ عيداً .

٥٣ نقلٌ مطولٌ عن شيخ الإسلام ابن تيمية في تقرير الحق في
هذه المسألة .

٥٤ تعقب شيخ الإسلام في تصحيحه حديثاً ، والكشف عن
علته .

٥٦ كلمة أخرى عن ابن تيمية في فضائل البلدان ،
والإسرائيليات ، ونحوها .

٥٨ الحديث الثاني والعشرون : « ينزل عيسى ابن مريم عند

المنارة البيضاء »؛ إثبات صحته .

الحاديـثـ الـثـالـثـ وـالـعـشـرـونـ : «يـنـزـلـ عـيـسـىـ اـبـنـ مـرـيمـ عـنـدـ

المنارةـ الـبـيـضـاءـ »؛ تـصـحـيـحـ سـنـدـهـ .

الحاديـثـ الـرـابـعـ وـالـعـشـرـونـ : «يـنـزـلـ عـيـسـىـ اـبـنـ مـرـيمـ عـنـدـ

بـابـ الـشـرـقـيـ »؛ منـكـرـ بـهـذـاـ الـلـفـظـ، وـسـنـدـهـ مـسـلـسـلـ

بـالـمـجـاهـيلـ .

الحاديـثـ الـخـامـسـ وـالـعـشـرـونـ : «يـنـزـلـ عـيـسـىـ اـبـنـ مـرـيمـ عـنـدـ

عـنـدـ الـمـنـارـةـ الـبـيـضـاءـ »؛ تـصـحـيـحـهـ، وـتـعـقـبـ الـحـاـكـمـ

وـالـذـهـبـيـ فـيـ زـعـمـهـمـاـ أـنـهـ عـلـىـ شـرـطـ الـبـخـارـيـ !

الحاديـثـ الـسـادـسـ وـالـعـشـرـونـ : «يـنـزـلـ عـيـسـىـ اـبـنـ مـرـيمـ عـنـدـ

عـنـدـ الـمـنـارـةـ الـبـيـضـاءـ »؛ تـصـحـيـحـهـ، وـشـرـحـ غـرـيـبـ

أـلـفـاظـهـ .

الحاديـثـ السـابـعـ وـالـعـشـرـونـ : «لـاـ تـرـازـ طـائـفـةـ مـنـ أـمـتـيـ

يـقـاتـلـونـ عـلـىـ أـبـوـابـ بـيـتـ الـمـقـدـسـ وـمـاـ حـوـلـهـاـ »؛

ضـعـيفـ بـهـذـاـ السـيـاقـ، فـيـ مـجـهـولـانـ وـمـدـلـلـسـ .

الحاديـثـ الـثـامـنـ وـالـعـشـرـونـ : «إـذـاـ وـقـعـتـ الـمـلـاـحـمـ بـعـثـ اللهـ

مـنـ دـمـشـقـ بـعـثـاـ مـنـ الـمـوـالـيـ »؛ حـدـيـثـ حـسـنـ .

تـعـقـبـ الـحـاـكـمـ وـالـذـهـبـيـ فـيـ أـنـ الـحـدـيـثـ لـيـسـ عـلـىـ شـرـطـ

أحد الشيفرين.

٦٤ الحديث التاسع والعشرون : « لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق » ؛ ضعيف بهذا السياق ، فيه ثلاث علل .

٦٥ تناقض الهيثمي في سند حديث ضعفه في موضع وصححه في موضع آخر ، وتوضيح ذلك .

٦٦ الحديث الثلاثون : « أتيت رسول الله وهو في بناء له ، فسلمت عليه » ؛ تصحيحه وتحريجه .

٦٧ كلمة عامة حول بعض أبواب الكتاب .

٦٨ تضييف ما ورد عن الزهرى في فضل الصلاة في مسجد إبراهيم عليه السلام .

٦٩ ختم الرسالة بكلمة موجزة حول الاتباع الصحيح ، والاقتداء الصحيح بالنبي ﷺ .

٢ - فهرس الأحاديث والأثار مرتبة على الحروف

٣٤	أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمْنِ هُمْ أَلَيْنَ قَلْوَيَاً
٤٩	اجْتَمَعَ الْكُفَّارُ يَشَارُورُونَ فِي أَمْرِي
٥٦	إِذَا حَدَّنَكُمْ أَهْلُ الْكِتَابَ فَلَا تُصْدِقُوهُمْ
١٧	إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامَ فَلَا خَيْرٌ فِي كُمْ
١٧	إِذَا هَلَكَ أَهْلُ الشَّامَ فَلَا خَيْرٌ فِي أُمَّتِي
٦٣	إِذَا وَقَعَتِ الْمَلَاحِمُ بَعْثَةُ اللَّهِ مِنْ دِمْشَقِ بَعْثَةً
٣٩	أَرْبَعٌ مِنْ مَدَائِنِ الدُّنْيَا مِنْ جَنَّةٍ
١٤	أَرْضُ الْمُحْشَرِ وَالْمُنْشَرِ
٦٧	أَغْدَدْ عَوْفًا سَتَّاً بَيْنَ يَدِيِ السَّاعَةِ
٢٥	اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا
٢٣	اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا
٣٦	إِنْكُمْ مُحْشَوْرُونَ رِجَالًا وَرِكَبًا
٥٠	إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِمُثْلِ هَذَا
١٢	إِنِّي رَأَيْتُ عَمْدَ الْكِتَابِ اَنْتَرَعَ
٣١	إِنِّي رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ فِي الْمَنَامِ
٢٢	أَهْلُ الشَّامَ وَأَزْوَاجُهُمْ وَذَرِيَّاتُهُمْ وَإِمَاؤُهُمْ
٣٤	الْأَثْمَةُ مِنْ قُرَيْشٍ
٤٨ ، ٤٦	بِهَا جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ : قَاسِيُونَ
٢٩	رَأَيْتُ لَيْلَةَ أَسْرِيَ بِي
١٠	سَتَجْنِدُونَ أَجْنَادًا، جَنَدًا بِالشَّامِ
٣٢	سَتَخْرُجُ نَارًا فِي آخرِ الزَّمَانِ
٤٢	سَتَكُونُ دِمْشَقُ فِي آخرِ الزَّمَانِ أَكْثَرُ الْمَدَنِ أَهْلًا
١٤	الشَّامُ أَرْضُ الْمُحْشَرِ وَالْمُنْشَرِ

عدلت شهادة الزور بالإشراك بالله
عليك بالشام فإنه خيرة الله من أرضه
عليكم بالشام
عليكم بالشام ، فمن أبى فليلحق بيمنه
فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوفة
قطّعها لأن الناس كانوا يذهبون فيصلون
لما أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيت المقدس ليلة الإسراء
لما فتحنا كُلَّ سُورَةٍ وَجَدْنَا فِي بَيْتِ مَالِ الْهُرْمَزَانِ
لَنْ تَبْرُحْ هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْ مُصْرِبَيْنِ أَيْمَانَهَا تَوْجِهُوا
لِيَلَةِ أَسْرِيِّي بِي صُلُّي فِي مَوْضِعِ مَسْجِدِ دَمْشَقِ
مَارِأِيَّنَا فِي هَوْلَاءِ الْمُحَدِّثِينَ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
مَكَةُ آيَةِ الْشَّرْفِ
مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدِ إِبْرَاهِيمَ أَرْبِعَ رُكُعَاتٍ
هَا إِنَّ الْفَتْنَةَ هَا هَا
هَلْ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
هِيَ بِالشَّامِ ، بِأَرْضِ يُقَالُ لَهَا : الغوفة
لَا تَخْذُلُوا قَبْرِي عِيدًا
لَا تَذَهَّبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ بَيْتِي
لَا تَرَالْ طَائِفَةً مِّنْ أَمْتِي يَقْاتِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ
لَا تَرَالْ عَصَابَةً مِّنْ أَمْتِي يَقْاتِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ الشَّامِ
لَا يَرَالْ أَهْلُ الْغَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ
يَا طَوَّيِّ لِلشَّامِ
يَنْزَلُ عَيْسَى ابْنُ مُرِيمٍ عِنْدَ بَابِ الشَّرْقِيِّ
يَنْزَلُ عَيْسَى ابْنُ مُرِيمٍ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ
يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْكَبِيرِ فسطاطُ الْمُسْلِمِينَ بِأَرْضِ